

## تغير المناخ والصحة

### تقرير من المدير العام

١- يقدّم هذا التقرير لمحة عامة عن المخاطر الصحية الناجمة عن تغير المناخ والاستجابة اللازمة من جانب مجتمع الصحة العالمي تصدياً لهذا التهديد. ويبيّن التقرير الإسهامات المحددة التي تقدّمها منظمة الصحة العالمية حالياً على المستوى الميداني، والتي يُقترح مواصلة تعزيزها في معرض الانتقال إلى برنامج العمل العام الرابع عشر. ويضع التقرير الاستجابة الصحية لتغير المناخ ضمن الاستجابة الشاملة للمخاطر البيئية التي تهدّد الصحة، على النحو المبين في الاستراتيجية العالمية للمنظمة بشأن الصحة والبيئة وتغير المناخ،<sup>١</sup> التي أشارت إليها جمعية الصحة في المقرر الإجمالي ج ص ع٧٢ (٩) (٢٠١٩)، ويقدم معلومات محدّثة عن قرار جمعية الصحة السابق بشأن تغير المناخ والصحة.<sup>٢</sup>

### معلومات أساسية: التهديد الصحي المترتب على تغير المناخ

٢- ترتفع حرارة العالم بمعدل أسرع من أي وقت مضى في تاريخ البشرية، ويرجع ذلك في الأساس إلى حرق الوقود الأحفوري. وما لم تُتخذ إجراءات عاجلة لخفض انبعاثات الكربون، فسوف يتجاوز الانحباس الحراري العالمي قريباً المستوى الذي حدده اتفاق باريس للمناخ البالغ ١,٥ درجة مئوية، ومن المرجح أن تؤدي الاتجاهات السائدة حالياً إلى ارتفاع درجات الحرارة بأكثر من ٣ درجات مئوية بحلول نهاية هذا القرن.<sup>٣</sup>

٣- ويخلص تقرير التقييم السادس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ إلى أن تغير المناخ له بالفعل آثار سلبية ملحوظة على صحة الإنسان ورفاهه من خلال الحرارة وسوء التغذية والأمراض المعدية والصحة النفسية والزواج، سواء على المستوى العالمي أو في أغلبية المناطق المحددة التي خضعت للتقييم. والأهم من ذلك أن الصدمات المناخية والضغط المتزايدة، مثل الجفاف وارتفاع منسوب مياه البحر، تعمل على تقويض المحدّدات البيئية والاجتماعية للصحة البدنية والنفسية، بدءاً بالهواء النظيف والمياه النظيفة وانتهاءً بالنظم الغذائية وسبل العيش المستدامة - بل وتهدد وجود بعض الدول.<sup>٤</sup>

١ استراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة والبيئة وتغير المناخ: التحوّل اللازم لإحداث تحسّن مستدام في حياة الناس ورفاههم من خلال إيجاد بيئات صحية. جنيف: منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٠ [بالإنكليزية] (<https://www.who.int/publications/i/item/9789240000377>)، تم الاطلاع في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣).

٢ القرار ج ص ع٦١-١٩ (٢٠٠٨).

٣ تغير المناخ ٢٠٢١: الأساس القائم على العلوم الفيزيائية، إسهام الفريق العامل الأول في تقرير التقييم السادس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (المحررون: فاليري ميسون - ديلموت وآخرون). مطبعة جامعة كامبريدج؛ ٢٠٢١.

٤ تغير المناخ ٢٠٢٢: الآثار والتكيف وقابلية التأثير. إسهام الفريق العامل الثاني في تقرير التقييم السادس للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ (المحررون: هانز أوتو بورتير وديبرا روبرتس وآخرون). مطبعة جامعة كامبريدج؛ ٢٠٢١.

٤- والآثار الصحية لتغير المناخ غير عادلة إلى حد كبير؛ إذ يُقدّر تقرير التقييم السادس أن ما يصل إلى ٣,٦ مليارات شخص يعيشون في سياقات شديدة التعرّض لتأثيرات تغير المناخ. وتواجه البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل والدول الجزرية الصغيرة النامية أكبر العواقب الصحية المترتبة على تغير المناخ، على الرغم من إسهاماتها الأقل في الانبعاثات العالمية التاريخية. وتشير التقديرات إلى أن معدل الوفيات الناجمة عن الفيضانات والجفاف والعواصف خلال العقد الماضي كان أعلى ١٥ مرة في المناطق الشديدة التعرّض مقارنةً بالمناطق ذات التعرّض المنخفض للغاية. ويمكن أن توجد أيضاً فوارق كبيرة داخل البلدان في مستويات التعرّض لآثار تغير المناخ. فعادةً ما يكون السكان الذين يعيشون في ظروف الفقر، وكبار السن، والنساء، والأطفال، والشعوب الأصلية، والعاملون في الهواء الطلق، والأفراد المعزولون اجتماعياً، والأفراد الذين يعانون من حالات طبية موجودة مسبقاً هم الأكثر عرضة للخطر.

٥- ويوجد تداخل كبير بين مسارات التنمية والخيارات الاقتصادية التي تحرك أزمة المناخ وبين الأسباب المباشرة للتأثيرات الصحية الكبيرة. وتشمل هذه الأسباب نُظم الطاقة المسببة للتلوث، التي تُعد السبب الرئيسي في نحو سبعة ملايين حالة وفاة مبكرة بسبب تلوث الهواء كل عام؛ والنُظم الغذائية المدمرة للبيئة وغير الصحية التي تسهم في الزيادة العالمية في الأمراض غير السارية؛ والتخطيط الحضري وشبكات النقل التي تؤدي إلى الاعتماد على السيارات - وهو ما يسهم في أعباء الخمول البدني والإصابات الناجمة عن التصادمات على الطرق. ويسهم قطاع الرعاية الصحية نفسه الآن إسهاماً كبيراً في تغير المناخ، فهو مسؤول عن نحو ٥٪ من انبعاثات الكربون العالمية.

٦- ولم يتصد العالم بعد بشكل كافٍ لحجم هذا التحدي. وعلى الرغم من أن "الحق في الصحة" يأتي في صميم اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ واتفاق باريس، فإنه غائب إلى حد كبير عن آلياتهما التشغيلية. إذ يُخصّص حالياً أقل من ٠,٥٪ من التمويل الدولي للمناخ لمشاريع الصحة، و ١٠٪ فقط من المساهمات المحددة وطنياً في اتفاق باريس تحدد مقدار المكاسب الصحية الكبيرة المتوقعة من تخفيف آثار تغير المناخ. وبالمثل، ففي حين تُعتبر الصحة بشكل روتيني أولوية قصوى للعمل المناخي، فإن ٧٠٪ من البلدان تقتصر على التمويل الكافي لتنفيذ خطة التكيف الوطنية من أجل الصحة، ولا يُخصّص سوى عدد قليل من الجهات الفاعلة الوطنية أو الدولية في مجال الصحة موارد ذات قيمة للعمل المناخي.

## أهداف الاستجابة الصحية لأزمة المناخ

٧- يتطلب هذا التهديد الأساسي لصحة الإنسان استجابة قوية من مجتمع الصحة العالمي من أجل حماية الصحة من المخاطر المناخية المتزايدة، وضمان الوصول إلى خدمات صحية عالية الجودة وقادرة على الصمود في مواجهة المناخ ومستدامة بيئياً، وتحسين الصحة، مع حصر ظاهرة الاحتباس الحراري في حدود مستوى ١,٥ درجة مئوية المتفق عليه. وسوف تتطلب مواجهة هذا التهديد اتخاذ إجراءات بشأن التكيف (حماية الصحة من آثار تغير المناخ) وتخفيف الأثر (الحد من انبعاثات غازات الدفيئة وغيرها من ملوثات المناخ في الغلاف الجوي).

٨- تحقيق نُظم صحية قادرة على التكيف مع المناخ بهدف التصدي للمخاطر الصحية وآثار تغير المناخ - ثمة ضرورة لأن تجري هيئات الصحة والبيئة الوطنية تقييماً منهجياً للمخاطر المرتبطة بالمناخ على النُظم الصحية والحصائل الصحية، ولأن تضع خططاً وطنية للتكيف الصحي من أجل ضمان قدرة صحة السكان على الصمود في وجه الصدمات والضغوط المناخية. وينبغي أن يؤدي تنفيذ هذه الخطط إلى تضمين القدرة على الصمود في وجه تغيرات المناخ، باعتبارها عنصراً محورياً في النُظم الصحية<sup>١</sup> ضمن توفير التغطية الصحية الشاملة والرعاية الصحية الأولية وقدرة القوى العاملة الصحية، مع تنفيذ تدخلات محدّدة في مجال الصحة العامة، مثل نُظم

١ الإطار التشغيلي لبناء نُظم صحية قادرة على الصمود في وجه المناخ ومنخفضة الكربون. جنيف، منظمة الصحة العالمية؛ ٢٠٢٣ [بالإنكليزية] (<https://iris.who.int/handle/10665/373837>)، تم الاطلاع في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣).

الترصد والاستجابة المستتيرة للمخاطر الرئيسية، ومنها الحرارة الشديدة والأمراض المعدية. وسيطلب الأمر أيضاً من الجهات الفاعلة في مجال الصحة العمل في مختلف القطاعات لحماية المحددات البيئية الرئيسية بشكل مشترك، مثل تعزيز خدمات المياه والصرف الصحي القادرة على الصمود أمام تغير المناخ، والنظم الغذائية المستدامة، مع سد فجوة التمويل اللازم للتكيف الصحي والقدرة على الصمود أيضاً.

٩- زيادة توفير نُظُم صحية منخفضة الكربون وإنشاء مجتمعات صحية منخفضة الكربون - نظراً للأثر الكبير والمتزايد الذي تخلّفه الرعاية الصحية على المناخ العالمي، فمن الضروري أن تضع البلدان وتنفيذ خططاً لضمان استقرار انبعاثات الكربون الناتجة عن القطاع الصحي، ثم تعمل على خفضها. ومن المهم أن تعزز مثل هذه الإجراءات تحقيق التغطية الصحية الشاملة، وتوسيع نطاق الرعاية الصحية الأولية، وتحقيق القدرة على الصمود في وجه تغير المناخ، بدلاً من أن تقوّضها. أما في البيئات المنخفضة الدخل تحديداً، فينبغي أن تركز هذه الإجراءات على تحيّن الفرص لطرح التقنيات المسبّبة للتلوث وغير الفعالة والمكلفة جانباً، وتنفيذ حلول أرخص وأكثر موثوقية ونظافة بدلاً منها، مثل النشر السريع لإمكانية إتاحة الطاقة المتجددة في مرافق الرعاية الصحية. ويضطلع مجتمع الصحة أيضاً بدور مهم في تقديم البيّنات وبناء الشراكات من أجل تحقيق "المنافع المشتركة" الصحية (مثل إنقاذ الأرواح بتحسين نوعية الهواء) من خلال تعزيز الصحة والتخفيف من آثار تغير المناخ في القطاعات الأخرى، ولا سيما قطاعات الطاقة والغذاء والنقل والنظم الحضرية.

### الإجراءات المقترحة من جانب الأمانة لدعم الدول الأعضاء

١٠- أشارت الأمانة سابقاً إلى ضرورة رفع مستوى حماية الصحة وتعزيزها باعتبارها أولوية قصوى، مع زيادة الاستثمار زيادة كبيرة في البلدان وفي المنظمة. وسلّطت الضوء على الحاجة إلى العمل بشأن تغير المناخ، ولا سيما اتخاذ إجراءات جذرية لحماية صحة الكوكب الذي تقوم عليها الحياة بأسرها من خلال التصدي للتهديد الوجودي الذي يشكّله تغير المناخ.

١١- ومن المقترح أن تواصل الأمانة تطوير العمل الحالي في مجال تغير المناخ والصحة عبر وظائفها الأساسية وتوسيع نطاق تنفيذه؛ ودعم الدول الأعضاء لتحقيق أهداف التكيف وتخفيف الأثر في مجال الصحة الموضّحة في القسم السابق؛ وتوفير الوظائف الأساسية للقيادة والبيّنات والرصد والدعم التقني لتوجيه الاستجابة الصحية العالمية ودعم عمل سائر الجهات الفاعلة الصحية على الصعيد العالمي بشأن هذه المسألة.

١٢- القيادة والتوعية - تقترح المنظمة مواصلة قيادة مجتمع الصحة العالمي، بالشراكة مع الجهات الفاعلة الصحية الدولية الأخرى، لرفع سقف الطموح في التصدي للتهديد الوجودي الذي يشكّله تغير المناخ. ويشمل ذلك دعم الهيئات الصحية الوطنية لإظهار الصحة بوصفها أحد الاعتبارات المركزية في سياسة المناخ الوطنية والدولية، وذلك بطرق منها مفاوضات اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وآلياتها. وستعمل المنظمة على تعزيز الرسائل المسندة بالبيّنات، واستخدام علوم الاتصال لتقديم الصحة بوصفها حُجّة إيجابية ومقنعة للعمل المناخي، وتسريع الحشد المتزايد للعاملين في مجال الصحة ومنظمات المجتمع المدني المشاركة في سبيل دعم هذه الخطة. وسيشمل ذلك أيضاً الوفاء بالتزام المنظمة بأن تصبح محايدة للكربون بحلول عام ٢٠٣٠.

١٣- البيّنات والرصد والمنتجات التقنية - تقترح الأمانة الاستفادة من قدرتها على جمع الخبراء العالميين، ومن مكانتها بوصفها مصدراً موثقاً للبيّنات الصحية ذا اتصال مباشر بالحكومات الوطنية. وستأخذ المنظمة زمام المبادرة في تجميع ملخصات البيّنات العالمية والإقليمية وتحديد خطط البحوث ذات الأولوية، ودعم البلدان في إجراء تقييماتها الوطنية الخاصة، ورصد التقدم المُحرز على المستويين الوطني والعالمي، مع التركيز على تحديد السياسات والتدخلات الأكثر فعالية والتعجيل بنشرها. وستضع المنظمة تركيزاً متزايداً على تحسين الوصول إلى المعارف والبيانات ذات الصلة بالسياسة من أجل دعم التنفيذ على المستوى القطري.

١٤- بناء القدرات والدعم القطري - سيبذل الهدف الأسمى لجميع أعمال المنظمة متمثلاً في إحداث أثر إيجابي على البلدان والمجتمعات والأفراد. وتضع المكاتب القطرية، المدعومة بالمكاتب الإقليمية والمقر الرئيسي، المنظمة في مكانة فريدة تتيح لها تقديم الدعم السياساتي والتقني لوزارات الصحة الوطنية للعمل في مختلف عملياتها، وذلك بالشراكة مع سائر الجهات الفاعلة في مجال الصحة، وغيرها من القطاعات المحددة للصحة. ومن المقترح تعزيز المشاركة في جميع الدول الأعضاء، بالاستفادة من قدرة المنظمة في عقد الاجتماعات من أجل الجمع بين الحكومات الوطنية ومجموعة من شركاء التنمية وأصحاب المصلحة القادرين على دعمها في التصدي للآثار الصحية المترتبة على تغير المناخ. وسيشمل ذلك التعزيز المستمر للإرشادات والأدوات من أجل تطبيقها على المستوى القطري، مقترنة بقائمة من خيارات وتدخلات السياسات الفعالة الجاهزة للتنفيذ، بالإضافة إلى تنمية القدرات مع التركيز بشكل خاص على تقديم التدريب المباشر على المستويين الوطني والإقليمي. وستعتمد المنظمة أيضاً على خبرتها التي تمتد لأكثر من عقد من الزمن في تنفيذ المشاريع الكبرى المتعلقة بتغير المناخ والصحة، لتوفير الدعم في التقييم والتخطيط والتنفيذ مباشرة لتلك البلدان والفئات السكانية الأكثر تأثراً بأزمة المناخ. وسوف تُسهّل الأمانة إمكانية الوصول إلى التمويل من صناديق المناخ والصحة، وستعمل مع الشركاء على إنشاء مرفق للتمويل المشترك مخصص للمناخ والصحة. وستستفيد المنظمة من جهودها وستضاعف تلك الجهود من خلال العمل ضمن شراكات فعالة، بما في ذلك قيادة أمانة التحالف من أجل العمل على إحداث التحول في المناخ والصحة، والجمع بين قدرات الجهات الفاعلة في مجال التنمية والخبراء التقنيين والممارسين الصحيين لدعم البلدان في الوفاء بالالتزامات إزاء العمل من أجل المناخ والصحة.

### الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٥- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير، وإلى تقديم توجيهات فيما يتعلق بالسؤال الوارد أدناه:

- هل تلبية الإجراءات المقترحة من الأمانة، والواردة في الفقرات ١٠-١٤ آنفاً، توقعات الدول الأعضاء في دعمها للتصدي للتهديدات الصحية التي يشكلها تغير المناخ؟

= = =